: ماجد تيم أبو عبد الرحمن المقدسي










الجزء ٢





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسولنا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله ، مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير. نحمده سبحانه وتعالى حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، ونشكره على نعمه وآلائه ، فهو أهل الحمد والثناء.

إن المتأمل في سنن الله عز وجل في تبدل الخلق وتقلبه واستبداله يجعلنا ندرك عظمته سبحانه ، وحكمته في التدبير وتصريف الأمور . فقد أجرى الله عز وجل سنة الاستبدال في الأمم السابقة ، حيث انتزع الرسالة من قوم وأذلهم وأعطاها لقوم آخرين وأعزهم كما انتزعها من بني إسرائيل بسبب تفريطهم وخيانتهم للأمانة ، وأسند حملها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته إلى قيام الساعة .

وكما أنه سبحانه يُبدل الحكم والملك وفق مشيئته وعدله ، فإنه ينزع أمانة حمل الكتاب والدين داخل الأمة الواحدة ممن يضيعونها ويفرطون فيها ويهدرون حقها ، ويمنحها ويودعها بين يدي من يصونها حق الصيانة ويحفظها ويرفع منها بما يليق بعظمتها وجلال أمرها .

«مسند أحمد» (٣٨/ ٤٧٤ ط الرسالة): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»

فسنة الاستبدال من سنن الله عز وجل الجارية في الكون ، فهي تحمل في طياتها دروسًا عظيمة للبشرية ، وتجسد الحكمة الإلهية في إدارة شؤون الخلق بلطف[أ] .

[أ] **اللطف** (المتعلق بالصفات المطلقة لله عز وجل) : القدرة على تحليل دقائق الأمور المتداخلة وخفاياها والتمييز بينها وترتيب سير الأمور بالكيفية والمشيئة المطلقة عن علم وخبرة وقدرة للوصول بها إلى غاية محددة تماما ١٠٠٪ دون التأثير على سير الأمور الأخرى أو تغييرها بيسر وسلاسة وخفة وخفية

فالله سبحانه وتعالى بيده ملكوت كل شيء لا يعجزه أن يبدل أمة بأخرى ، ولا شعبًا بشعب ، ولا أرضًا بأرض ، حين ينحرف القائمون على الأمانة عن مسارها الصحيح القويم فإن الحكمة الإلهية تقتضي أن تبقى راية الهداية والنور والحق متصلة في أيدي الصالحين الذين يعظمون الأمانة ويقيمون حدودها فجذوة النور والحق لن تنطفئ حتى يأتي أمر الله عز وجل .

فالأرض لا تعظم بترابها وحجارتها وسمائها ومائها وإنما تعظم بحَمَلَة راية الحق عليها ويجعلونها منارة للإيمان والدعوة إلى الله عز وجل .

«صحيح مسلم» (٤/ ٦٧): عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ: « رَأَيْتُ عُمَرَ يُقَبِّلُ الْحَجَرَ وَيَقُولُ: إِنِّي لَأُقَبِّلُكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ لَمْ أُقَبِّلْكَ .

فمن هي غزة بحجمها وعدد سكانها التي رفع الله عز وجل قدرها ومقامها وشأنها بين البلدان و الدول حتى ارتقت بطولاتها إلى مصاف الأساطير ولولا أننا عايناها ما صدقناها إنها أرض الصمود

فاللطف تدبير خفي لكنه محسوب بدقة ليصل إلى النتيجة المطلوبة تمامًا

وهذا يتطلب :

- علمًا شاملاً: معرفة عميقة بكل التفاصيل والمتغيرات.
- خبرة فائقة: القدرة على توقع النتائج وتجنب العواقب غير المرغوبة.
- قدرة مطلقة: التحكم الكامل في تنفيذ الخطة بلا قيود .



والإباء – غزة ، فغزة قلعة الجهاد والشرف ، سيف الأمة ورمحها في وجه الطغاة والمستكبرين فأكرمهم الله عز وجل بكرامات لم يهبها لأحد من قبلهم من الشعوب والأمم فثبت الله عز وجل أقدامهم رغم جراحهم ، وأمدهم بعزة لا تلين وإرادة لا تنكسر، حتى باتوا عنواناً للتحدي والصمود والإباء ، ورمزًا للثبات على الحق فنعم هذه الطائفة من أهلها الصابرين المرابطين الصادقين الرافعين للواء الحق والدين[أ] على أرضها فلولا هذه الطائفة المباركة ماسطّر التاريخ ملاحم المجد التي شهدتها ميادينها . فأطفالها رجال ، ونساؤها حصون من العزم ، وشيوخها قلاع من الصبر فدم شهيد منهم عند الله عز وجل أعظم مقاما وقدرا وشأنا وحرمة من تراب مكة[ب] والمدينة والقدس والدنيا كلها .

[أ] مع أن الأحاديث التالية فيها شيء ينقص من صحتها والزيادة المنكرة أسماء المدن ، إلا أنها مشاهدة على أرض الواقع

- «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ٧/ ٢٨٨+٢٨٩): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ " . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: " بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ" ابن جرير الطبري إسناده صحيح) ، الهيثمي رجاله ثقات)
- «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ٧/ ٢٨٨): عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهُ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
- «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ٧/ ٢٨٨):«تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، وَهُمْ كَالْإِنَاءِ بَيْنَ الْأَكَلَةِ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ " . قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: " بِأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ " . قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَنَّ الرَّمْلَةَ هِيَ الرَّبْوَةُ وَذَلِكَ أَنَّهَا مُغْرِبَةٌ وَمُشْرِقَةٌ»

[ب]



فقد تضمخت على ثرى أرضها المباركة قلوب الأحرار ومهجهم ودمائهم دفاعًا عن الدين ، وذودًا عن كرامة الأمة ، وإحياءً لروح العزة التي أماتها الملوك الجبريين فهم الجذوة التي اشـــتعلت من تحت الرماد وايقظت الأمة فلنعم التراب المخضب بمسك الجنة ترابها الممزوج بكبرياء الأحرار وأنفاس العزة وأرواح المرابطين المجاهدين فلنعم رجالها ونسائها وأطفالها ! ؟

فغزة ليست مجرد مدينة ، بل هي آية في كتاب العزة سيأتي ترابها وهواؤها وماؤها وكلها يشهد لأهلها يوم القيامة ، هي صرخة الحق في وجه الظلم ، هي نور لا ينطفئ ، وراية لا تسقط ، وقلعة لا تُهدم .

- «صحيح مسلم» ٤/ ٦٦): عَنْ سَالِمٍ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: « قَبَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْحَجَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَ وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ»
- «صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع» ٣/ ٢٧): «وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ: مَا أَعْظَمَكَ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَلَلْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ حُرْمَةً مِنْكَ»
- «صحيح الترغيب والترهيب» ٢/ ٦٣٠): «عن عبد الله بن عمرو قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يطوفُ بالكَعْبَةِ ويقول: "ما أطْيَبَكِ، وما أطْيَبَ ريحَك؟ ما أعْظَمَكِ وما أعْظَمَ حُرْمَتكَ. والذي نفسُ محمَّدٍ بيده لحرمَةُ المؤمنِ عند الله أعْظَمُ حرمةً منكِ؛ مالُه ودَمُهُ [وأن نظن به إلا خيراً]»
- «صـحيح الترغيب والترهيب» ٢/ ٦٢٩): «قال رسـولُ الله صـلى الله عليه وسـلم: "قتلُ المؤمنِ أعظمُ عند الله مِنْ زوالِ الدنيا»
- «صحيح الترغيب والترهيب» ٢/ ٦٣٠): «لو أنَّ أهلَ السماءِ وأهل الأرضِ اشْتَركوا في دَمِ مؤمنٍ؛ لأَكَبَّهُم الله في النارِ»

من أراد أن يرى صورة العزة في زمن الانكسار، فلينظر إلى غزة ، حيث لا تراجع ، ولا استسلام ، بل إقدامٌ حتى النصر أو الشهادة .

فغزة العرين الذي ما وطئته أقدام الذل يومًا ، والحصن الشامخ الذي تكسرت على أسواره جيوش البغي والطغيان

غزة الأرض المباركة التي اختارها الله عز وجل لتكون منارةً تضيء ظلمات الأمم ، ومسرحًا لملاحم البطولة التي تحدت بها حفنةٌ من عباد الرحمن جبروت الظالمين من يهود وصليبين وأعراب من ملوك جبريين. إنها السيف المسلول في وجه الباطل ، والنار التي حرقت أحلام المستبدين .

فدماء شهداء غزة حبرًا سيُكتب به التاريخ ، ونورٌ يضيء طريق الأمة إلى يوم الدين. فمن مثلهم؟ قومٌ اختاروا الجهاد دربًا والشهادة غايةً ، فأكرمهم الله بعزٍ لا يُدانيه عزٌ ، وجعل منهم آيةً تُتلى، وأسطورةً حيّةً تهيم فيها عقول ذوي الألباب.

وما حدث في سوريا ليس أقل شأنا مما حدث في غزة فكلتاهما قد أُدخلتا في كور من المحنٍ أشد من نار الجمر وابتليتا باختباراتٍ تفتت أمامها الصخور وتدك من هولها الجبال

فسوريا التي أمتحنت ومحصت بأشد من الجمر على مدار أكثر من نصف قرن تعجز عنها الجبال حتى هذبت رجالها كما يهذب الذهب بالنار بل أكاد أجزم أن رجالها وجنودها وجنود غزة طلائع الخلافة على منهاج النبوة وجندها .



نعم ستكون سوريا بوصلة التغيير ومنطلق الأحداث الجسام ، هي التي ستوطئ أرضية الخلافة للمهدي فتتغير قيادة دفة الأمة لقيادة الاحداث العظام فسوريا ستكون معقل المسلمين في الملاحم والله عز وجل لن يضيع معقل عباده وفسطاطهم[أ] ، فكما كانت سفينة نوح منعطف في مسار التاريخ الإنساني ستكون كذلك الخلافة القادمة على منهاج النبوة التي ستغير خريطة الصراع الديني والتاريخي والسياسي للعالم[ب]

لأجل ذلك ، ستتعاظم على سوريا الخطوب وستتكالب عليها المحن و الفتن ، والمؤامرات والمكائد من قوى الشر **العالمي** من كل حدب وصوب ، لتكون ميدانًا لصراع الأمم ومعتركًا لمؤامرات الأعداء . لكنها ستظل قلعةً شامخة، عصيةً على الانهيار، حتى تشرق منها شمس الخلافة عاصمتها القدس ، فتزلزل أركان الطغيان ، وتقلب موازين القوى ، وترسم ملامح عصر جديد يعيد للأمة عزها ومجدها .

وها هي الجزيرة العربية مهبط الرسالة ونبع الوحي تلفظ أنفاس المؤمنين أهل الحق والدين بشهقات وزفرات الموت بعدما تولى أمرها ملوك جبريين جبارين نشروا الكفر والخنا والزنا والمعازف والخمور وكل الموبقات والذنوب التي جاءت بهم الأمم البائدة عبر العصور ووالوا كل معتد على الإسلام وأهله ونصبوا رايات الكفر وتشريعاته لهم في أركان دويلاتهم فتشاء حكمة الله عز وجل أن ينتزع عنهم ما يوارون به كفرهم وعورهم ونجسهم ، **عباءة الدين** التي يحكمون بها شعوبهم ليظهر الله عز وجل بعظمته الحق

أ) «سنن أبي داود» ٤/ ١٨٥ ط مع عون المعبود): عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ

ب) العلاقة بين نوح وبني إسرائيل ووعد أولاهما والخلافة على منهاج النبوة تجدها في بداية سورة الإسراء



ويزهق باطلهم ويعريهم على حقيقتهم وأن يلبسها لأهلها أهل الحق والدين ويحملها إلى الشام وفلسطين بحلية الخلافة على منهاج النبوة وسبحان الله عز وجل أن تكون الشام عموما والقدس خصوصا مستقرها وسبحان المعز المذل[أ] .

باتوا على قُلَلِ الأجبال تحرسهم غُلْبُ الرجال فما أغنتهمُ القُلُل

واستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم فأودعوا حُفَراً، يا بئس ما نزلوا

ناداهُم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرة والتيجان والحلل؟

أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا

وطالما عمروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا

وطالما كنزوا الأموال وادخروا فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا

أضحت مَنازِلُهم قفْراً مُعَطلة وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

[أ] الملك الجبري نشأ ودولة بني إسرائيل معا وستكون أقدار الله عز وجل نهايتهما وزوالهما معا على يد الخلافة على منهاج النبوة

فالقدس عروس مدائن الشام وهي محطة للأحداث الكبرى ومستقرها فهي المسرح الذي تتحقق فيها السنن الإلهية على مر التاريخ .

فسنة الاستبدال تذكير لكل أمة بأن الأمانة لا تورث للهوية أو للمكان ، بل هي مسؤولية تؤدى بالعمل والإخلاص واتباع دين الحق وموالاة الله عز وجل ورسوله والمؤمنين على الكفر والكافرين . ومن يتهاون في أدائها أو يقصر ويفرط في حملها وحقها ، فإن الله عز وجل لا يتردد أو يتوانى في أن يستبدله بغيره وينزعها منه كما ينتزع الروح من الجسم.............................

- **وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿محمد: ٣٨﴾**
- **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿المائدة: ٥٤﴾**

فاللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبونا على دينك ويا مقلب الأحوال انقلنا بين يدي رحمتك من رحمة إلى رحمة ، ويا وارث الأرض ومن عليها ، نسألك أن تجعلنا من الذين يحملون أمانة الكتاب بقوة وإخلاص ، وألا تستبدلنا بغيرنا بسبب تقصيرنا أو تفريطنا . اللهم استخدمنا في طاعتك ، ولا تستبدل بنا قومًا خيرًا منا ، واجعلنا ممن يرفع راية دينك في مشارق الأرض ومغاربها ، اللهم اجعلنا أهلاً لحمل رسالتك ، وامنحنا القوة والإخلاص لنعلي كلمتك ورايتك ، وأن تحفظ الأمانة في قلوبنا وقلوب أجيالنا القادمة ، حتى تظل نورًا يهدي البشرية إلى يوم الدين إنك ولي ذلك والقادر عليه .

إننا على مشارف فجر جديد، تتبدد فيه ظلمات الاستبداد، وتنقشع غيوم الهيمنة الجبرية ، لتنهض أمة الإسلام من كبوتها، عزيزة الجانب ، موفورة السؤدد، شامخة الراية ، مزمجرة في وجه الطغيان ، لا تلين لها قناة ولا تنكسر لها عزيمة.

لقد طالت حقبة الحكم الجبري ، وامتد ليلها المدلهم ، لكن سنة الله عز وجل نافذة ، وموعده حق ، فكما تعاقبت الدول وتبدلت الممالك ، فإن الأمة سائرة نحو الخلاص، متجردة من إرث الذل ، متوشحة برداء العز ، تستعيد مجدها التليد، وتسير بخطى ثابتة بلطف الله عز وجل ومنه وكرمه نحو خلافة راشدة على منهاج النبوة على يد رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت جورًا وظلمًا وعدوانا، ستعود الأمة إلى سابق عهدها ، سيدة غير مسودة ، قائدة غير مقودة ، تخفق راياتها على أسنة الحق ، وتسطع أنوارها في أرجاء المعمورة ، إيذانًا بمرحلة العز والتمكين .

إنها مخاضات وألم ، وزلازل ومحن ، ورياح التغيير التي تعصف بالأنظمة الواهية ، تهدم عروش الطغاة ، وتقتلع جذور الاستبداد، إيذانًا بفجر جديد، وأمة تعيد مجدها التليد . لقد امتدت حقبة الملك الجبري ، واستطال ليلها المدلهم ، لكن فجر العزة بدأ بالبزوغ ، ومشاعل الحق قادمة ، وسنن الله لا تحابي أحدًا .

أيها الغافلون عن سنن الكون ، ألم تروا كيف تدور رحى الأيام ؟ ألم تبصروا كيف تخر الممالك ، وتتهاوى العروش ، وتندثر الدول ؟ تلك سنن لا تتخلف ، وقوانين لا تتبدل ، فمهما تجبر الطغاة ،

واســتطال الباطل ، فلا بد أن تدور الدائرة ، ويحين يوم القصــاص ، فيتبدل الذل بالعز ، والانكســار بالنصــر، وتعود الأمة إلى ســابق عهدها ، ترفع راية التوحيد ، وتنفض غبار الهوان ، وتكتب بمداد القوة والتمكين فصــلًا جديدًا في كتاب التاريخ ، عنوانه : عودة الخلافة على منهاج النبوة ، وحكم الإســلام الذي يملأ الأرض عدلًا وقسطا بعد أن ملأها الطغاة جورًا وظلمًا وعدوانا .

سنة الإستبدال

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا[أ] عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿الأنبياء: ١٠٥﴾[ب]

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ القصص

أ) الإرث يكون فيه استبدال أو تغيير

- **التبديل : يكون كليا إحلال** واستبدال **شيء بكل جزئياته) مكان شيء بكل جزئياته)** وهذا حدث في الأمم السابقة أما محمد صلى الله عليه وسلم سيحدث فيها تغيير
- **التغيير : يكون جزئيا بإضافة أو إزالة شيء جزء إلى شيء كل أو تعديل شيء جزء من شيء كل**

ب) المزامير ٣٧

٩ لان عاملي الشر يقطعون والذين ينتظرون الرب هم يرثون الارض ١٠ بعد قليل لا يكون الشرير. تطلع في مكانه فلا يكون ١١ اما الودعاء فيرثون الارض ويتلذذون في كثرة السلامة .

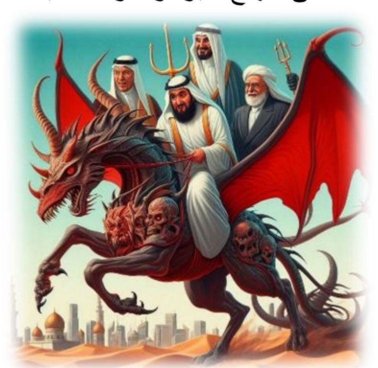
٢٢ لان المباركين منه يرثون الارض والملعونين منه يقطعون .

٢٩ الصديقون يرثون الارض ويسكنونها الى الابد.

متى ٥

٥ طوبى للودعاء لانهم يرثون الارض ٦ طوبى للجياع والعطاش الى البر لانهم يشبعون٧طوبى للرحماء لانهم يرحمون .٨ طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله٩طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون١٠طوبى للمطرودين من اجل البر لان لهم ملكوت السماوات١١طوبى لكم اذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين١٢فرحوا وتهللوا لان اجركم عظيم في السماوات فانهم هكذا طردوا الانبياء الذين قبلكم.







في إطار بحثنا عن قرني الشيطان بينا أن للشيطان قرون خلقية حقيقية وله قرون للفتنة وللإضلال وللإغواء وللإفساد ، أعظمها القرنين (الدجال ويأجوج ومأجوج) وله كذلك قرون فتنة وإضلال وإغواء وإفساد صغيرة **ومن هذه القرون** قرون ستخرج من الشرق ومنها قرون نجد في فترة الملك الجبري الظالم المستبد قبيل الخلافة على منهج النبوة .

لم أخص من الملوك الجبريين آخر الزمان ملوك نجد تحديدا ؟ ! !

أولا : سأبين في الأسطر التالية إن شاء الله عز وجل جوهر الصراع القائم بين **الملك الجبري** الذي يتميز بالقهر والاستبداد والظلم و الجور والعدوان ، وبين **الخلافة على منهاج النبوة** التي تقوم على العدل والقسط وأوضح مشهد من مشاهد إنتقال الأمة من الملك الجبري إلى الخلافة على منهاج النبوة بقيادة المهدي وسأبين ضمنا علاقة نجد وحكامها تحديدا بنهاية الملك الجبري وعلاقة الخلافة على منهج النبوة بالشام



«المعجم الكبير للطبراني» (١٠/ ١٣٥): قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا[أ] إِلَّا لَيْلَةٌ لَطَوَّلَ اللهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا"

ثانيا : ملوك نجد هم عمود الملوك الجبرين في الخليج خاصة وباقي الأنظمة القمعية الإستبدادية الجبرية عامة فأموالهم هي الدماء التي تحيي ممالك الجبريين[ب] وروحهم التي بها يحيون فإذا سقط عمود نجد سقط الملوك الجبرين جميعا تباعا وسقط الملك الجبري وتحول الحكم في الأمة إلى الخلافة على منهاج النبوة فهم العقبة الكؤود أمام الخلافة على منهاج النبوة . . . .أما سقوط ملكهم الجبري يبدأ بالتنازع بين

[أ] شر الملوك الجبريين كأنه يعم الدنيا كلها وليس المسلمين فقط وبالمقابل فإن خليفة الله المهدي خيره يعم الدنيا كلها أيضا وليس المسلمين فقط .

وكأن المهدي بتوليه الخلافة بتوفيق الله عز وجل له وهدايته يضبط موازين ونواميس شؤون الناس وإدارتهم وينظم علاقتهم مع بعضهم في الدنيا مع ربطهم مع خالقهم في الآخرة .

ب) بل وتحيي أمريكا وإسرائيل وحكومة الظل الشيطانية ، فلَمْ تقف أمريكا وإسرائيل على أقدامهم ولم يكن لهم شأن إلا بأموالهم فكأن بينهم علاقة وجودية بأوصال وأوداج خفية لا يعلمها إلا الله عز وجل وتلك الزمرة الشيطانية ، ولكن والله أعلم أنه يجمعهم الدم والعقيدة ، فعلى الخليفة المسلم أن يوجه وجهته نحوهم فإن إسقاط نظامهم يسقط ما يسمى دولة إسرائيل وتسارع أمريكا لصلحهم . . . . فالصلح الآمن لن يكون إلا بعد خروج المهدي رضي الله عنه وسقوط حكومات نجد ودولة بني إسرائيل معا .

«مسند أحمد» ٣٨/ ٢٢٨ ط الرسالة): «الْأَوْزَاعِيُّ، " سَتُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتُنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدُقُّهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ "»



ثلاثة من الأمراء[أ] أبناء خلفاء ثلاثة (**على الكنز وهو الحكم والملك "عمود الكتاب"**) ولا يكون ذلك إلا بعد هلاك ملك قوي كان يملك زمام كل أمراء نجد فيخلفه أمراء ضـــعاف يتنازعون على الحكم يهلكوا بعضهم بعضا .

أ) «مسند البزار = البحر الزخار» ١٠/ ١٠٠): «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يُقْتَتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ هَذَا ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لا يَصِلُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ»

الخليفة : جمعها خلفاء والخلفاء من يأتوا عقب من ســلفهم خلفهم ، ورثوا الســيادة والحكم وملكوا أقدار الأرض والناس بغض النظر عن منهج سلفهم ليس شرطا وجود رابط عقدي بين السلف والخلف .

والكنز قد يكون نظام الحكم والملك الذي يملك كل مقدرات الدولة ويحتكرها وهذا ما أراه وأرجحه **فمحور الحديث يدور حول الخلافة و الملك** وانه يصير إلى المهدي وقد يكون الكنز أموال وثروات نجد المعدنية والغير معدنية المدفونة في باطن الأرض والجزيرة العربية غنية بتلك الموارد التي لا تنضب

فالكنز ليس مجرد ذهب وفضة مدفون ، بل هو كل **مورد أو سلطة احتكارية " النظام الأوليغارشي – نظام الحكم المستبد " أو ثروة محتكرة** أو موارد طبيعية مخزنة في جوف الأرض **صك ملكيتها للأمة وليس لفرد أو جماعة محددة لا تستفيد منها باقي الأمة ومحجوبة عن الإستفادة العامة .**

فبعد إنقطاع سلسلة ملوكهم الجبريين بموت آخرهم يأتي من بعده أمراء ليسوا بثقله وقوته وجبروته فيأتي ثلاثة أمراء كل يطالب بالحكم والملك ليس لأحقية شــــرعية[أ] بل طلبا بإرث أبيه الذي كان ملكا من قبل[ب] فيقتتلوا طلبا للحكم .

«مســـند أحمد» (٣٧/ ٧١ ط الرســـالة): «يقتتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصــير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات الســـود من قبل المشـــرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم" ثم ذكر شـــيئًا لا أحفظه، فقال: "فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي"»

أ) المطالبة بالحكم والملك سيكون إما ل

- أحقية شرعية لأحقيته بالقيادة ومكانته في العلم الدنيوي والشرعي والسياسة ونظام الخلافة
- طلبا بالإرث لصلة بالدم بملك سابق : ويتراوح
  - بين الملك العضـــود "بدون تبعية خارجية ولا أعتقد بوجود هذا النوع في هذا الزمان فكلهم عبيد يعبدون الشـــرق والغرب
  - والملك الجبري جبرا وغصبا وبتيعية وعبودية وولاء خارجي فنحن في زمان هذا النوع من الملك .

ب) وأظن أن آخر ملك يقتل أو يموت هو وولي عهده القوي معا لأن العرش يخلوا من الحاكم ، فيكون أحد الأمراء الثلاثة ابن آخر ملك جبري مطالبا إما بدم أبيه أو أخيه أو كليهما ؟ ! ! والأمير الآخر هو القاتل والأمير الأخير هو الذي ســوف ســيتوج الملك الشــرعي حســب قانونهم الوراثي .وكل أمير ينحاز معه عدد من الأمراء ويوالونه على الأمراء الآخرين ويكونوا في حلفه . وكلهم يطالب بالملك أساسا ! ! ! فيقتتلوا ويسيل الدم بينهم ويفنوا بعضهم بعضا ولكن لا يصير لأحد منهم بل ينتقل لخليفة الله المهدي رضي الله عنه

وبعدها ينتقل الحكم إلى المهدي رضي الله عنه فيطهر الجزيرة العربية من رجس الملوك الجبريين وكفرهم ، فتكون أول غزواته الجزيرة العربية كما فعل جده الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل ثم فارس المتسلطة على العراق ثم الروم المتسلطة على الشام كما فعل الخلفاء الراشدين من بعده. (لاحظ تسلسل الفتح في بداية الدعوة الإسلامية وفي زمن الخلافة بنفس الترتيب إلا أن الخلافة زمن عيسى فيها قتل الدجال زيادة وهو معنى "**وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ**")

«مسند أحمد» (٣/ ١٢٠ ط الرسالة):«تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللهُ لَكُمْ، وَتَغْزُونَ فَارِسَ، فَيَفْتَحُهَا اللهُ لَكُمْ، وَتَغْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا اللهُ لَكُمْ، وَتَغْزُونَ الدَّجَّالَ، فَيَفْتَحُ اللهُ لَكُمْ "»

«صحيح مسلم» (٨/ ١٧٥):

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا ، وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا ، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، **وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ**» . شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ.

«صحيح مسلم» (٨/ ١٨٥):

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ. ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَكُونُ

فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا» . قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ، وَأَبِي الْعَلَاءِ : أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَا: لَا .

فملوك نجد هم العقبة الأخيرة قبل الولوج إلى باب الخلافة التي ســـتبدأ الفتوحات فهم لن يتخلوا عن حكمهم وسـلطانهم سـلما بل سـيكون بالدم ولا يمكن سـلب وانتزاع ملكهم إلا بأيديهم ومنهم بتنازعهم واختلافهم ، وحديث إقتتال أبناء الخلفاء الثلاثة دليل على ذلك ، ولو كانوا على خير ما كانوا آخر الملوك الجبريين وما استبدلهم الله عز وجل بخير منهم بالخلافة على منهاج النبوة ، فهم أشر الملوك الجبريين غلظة وجفاء وكفرا وفسوقا وعصيانا فهم من نقلوا الأمة من الملك العضوض إلى الملك الجبري وأول من حمل لوائه وحاربوا من أجله وبهم ســـينتهي الملك الجبري وتنتقل الأمة إلى الخلافة على منهاج النبوة فهم آخر ملوك هذه الأمة فلا ملوك بعدهم إلا الخلافة التي ستسلم الأمة إلى الساعة .

فعمود الملوك الجبريين ملوك نجد وعمود ملوك نجد آخرهم وعمود آخرهم " نظام حكمهم " في الجزيرة العربية ومن ضمنها المدينة المنورة الذي سينتزع وينتقل إلى الشام حسب رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ويتحول بعدها مباشرة نظام الحكم من نظام دنيوي المستند إلى قوانين كفرية ظالمة فاسقة إلى نظام الخلافة على منهاج النبوة المستند إلى كتاب الله عز وجل وشرعه ، وميزانه العدل والإحسان والقسط بين الناس ، **فنظام الحكم الذي يستند على منهاج الكتاب هو عمود الكتاب** الذي سيقيم حكم الله عز وجل كما أمر ونهى في الأرض دون تبديل فيه أو تغيير **فعمود الكتاب** "يشير إلى **نظام الخلافة على منهاج**

النبوة ، فنظام الحكم إما يكون نظاما مبنيا على أنظمة وتشـــريعات وقوانين كتاب الله عز وجل ويكون عمودا لإقامة شـــرع الله عز وجل في الأرض وهدم جميع الشـــرائع الأخرى وإما يكون نظاما مبنيا على أنظمة وتشريعات وقوانين وضعية[أ] ويكون عمودا لإقامة شرائع ودساتير وضعية ما أنزل الله عز وجل بها من سلطان ويعمل على محاربة شرع الله عز وجل فالعمود شيء (نظام الحكم والملك)[ب] والكتاب شـيء آخر وكل معتمد على الآخر ويستند عليه ولكن العمود متنقل من مكان لآخر ويقوى ويضعف من زمن لآخر والكتاب ثابت لا يتغير حتى قيام الساعة[ج] .

نقل عمود الكتاب من الجزيرة العربية إلى الشام

السلسلة الصحيحة – مختصرة (١/ ٣٤)

" تكون **النبوة** فيكم ما شاء الله أن تكون **ثم يرفعها** الله إذا شاء أن يرفعها

ثم تكون **خلافة على منهاج النبوة** فتكون ما شاء الله أن تكون **ثم يرفعها** الله إذا شاء أن يرفعها

أ) أي نظام لا يستند إلى كتاب الله عز وجل ١٠٠ ٪ فهو نظام وضعي من البشر فمن غير أو بدل شيئًا من حكم الله عز وجل فإنما هو طاغوت يجعل نفسه شريكا لله عز وجل .

ب) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال : «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»

ج) ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

ثم تكون **ملكا عاضا**[أ] فيكون ما شاء الله أن تكون **ثم يرفعها** الله إذا شاء أن يرفعها

ثم يكون **ملكا جبريا**[ب] فتكون ما شاء الله أن تكون **ثم يرفعها** إذا شاء أن يرفعها

ثم تكون **خلافة على منهاج النبوة**[ج] ثم سكت . " (صحيح)[د]

القارئ للتاريخ يجد انه حدثت عملية نقل عمود الكتاب من الجزيرة العربية إلى الشـــام (دمشـــق) في بداية عمر هذه الأمة في زمن الدولة الأموية عند التحول من الخلافة على منهاج النبوة إلى الملك العضـود .

ونحن على أعتاب نقل عمود الكتاب من الجزيرة العربية إلى الشـــام عند التحول من الملك الجبري إلى الخلافة على منهاج النبوة

أ) **ملكا أعفر** : ملكا مخلوطا بين الحق والباطل وحقه أكثر من باطله وفيه ضــعف وخور بعكس الملك الجبري الذي غالبه باطل وفيه ضعف وذلة وخنوع وتبعية خارجية

ب) **ملكاً جبريا** عاتيا وفاسدا ويتكادمون بينهم) تكادم الحمير يستحلون الحر والحرير والخمور ويرزقون على ذلك ويأخذون بالثأر ويقتلون الرجال ويصطفون الأموال يعملون مالا يعلمون ويفعلون مالا يؤمرون ومالا تعرفون ولا يعملون بكتاب الله ولا يعدلون ويعملون ما لا يعلمون ويفعلون غير ما يأمرون وما لا نعرف

ج) **خلافة ورحمة على منهاج النبوّة** يعملون بكتاب الله ويعدلون في عباد الله ويعملون ما يعلمون ويفعلون ما تؤمرون وما تعرفون

د) هذه فترات الحكم الرئيسة

في الإنتقال الأول لعمود الكتاب كانت هناك فتنة فكان التحول من خير (خلافة على منهاج النبوة) إلى ما دون ذلك (ملك عضود) . . .

أما الإنتقال الثاني لعمود الكتاب التي ستحمله (وتنتزعه) الملائكة فسيكون في نقله خير لأن التحول فيه من شر (ملك جبري) إلى خير (خلافة على منهاج النبوة)

ولكن قبل نقل عمود الكتاب إلى الشام

الظاهر أن أطرافا من الشام واليمن والعراق على الترتيب[أ] ستعود إسلامية وستخلع ربقة عبودية الملك الجبري أولا قبل الجزيرة العربية فتتهيأ الشام لاستقبال الخليفة المهدي من الجزيرة العربية هذه التغيرات الجزئية ستقود إلى وحدة إسلامية جديدة عنوانها الخلافة على منهج النبوة لتقود الفتوحات الثلاثة الأخرى بعد فتح الجزيرة العربية وهي فتح فارس وفتح الروم وفتح قرني الشيطان الدجال وفتح يأجوج ومأجوج .

«سنن أبي داود» (٤/ ١٤٠ ت الأرناؤوط): «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيصير الأمرُ إلى أن تكونوا جنُودا مُجنَّدةً، جندٌ بالشام، وجندٌ باليمن، وجندٌ بالعراق" قال ابن حَوالة: خِرْ لي يا رسول الله إن أدركتُ ذلك، فقال: "عليك بالشامِ فإنها خِيرَةُ الله من أرضِه، يجْتبي إليها خِيرَته من عبادِه، فأما إن أبيتُم فعليكم بيَمَنِكم، واسقُوا من غُدُرِكم، فإن الله توكّل لي بالشامِ وأهلِه»

أ) بترتيب الحديث

فلا ملوك قبل الخلافة إلا ملوك نجد وملوك الجزيرة العربية وأطرافها .

فالشام ودمشق تحديدا ستستقبل المهدي الخليفة الأول القادم من المدينة الطيبة مقره الأول بعد الخسف بالجيش القادم لغزوه في الكعبة والذي سيسلم بدوره لواء الخلافة إلى عيسى عليه السلام لينقلها إلى القدس .

فالخلافة على منهاج النبوة ستنتقل من المدينة لدمشق وتستقر في القدس إلى قيام الساعة .

من مكة (المهدي رضي الله عنه) ← إلى المدينة الطيبة (المهدي رضي الله عنه) ← إلى دمشق (المهدي رضي الله عنه) ← إلى القدس (عيسى عليه السلام)

وسيكون إنتقال عمود الكتاب إلى الشام بعد استتباب الحكم له في الجزيرة العربية للمهدي رضي الله عنه بعد الخسف في جزيرة العرب [أ] وبعد توحيد الجزيرة العربية تحت لواء الخلافة.

فعمود الكتاب (الخلافة) سينتقل على يد المهدي رضي الله عنه من المدينة الطيبة آخر مكان **له** في الجزيرة العربية[ب] إلى دمشق لِيُسَلِّمَ الخلافة إلى عيسى عليه السلام لينقلها إلى القدس في وعد الآخرة وأظن أن وعد الأولى على يد المهدي رضي الله عنه سيكون قبل الصلح الآمن (الحرب العالمية الثالثة).

[أ] وقت الخسف والمسخ والقذف إيذان بانتهاء فترة الحكم الجبري بعقوبة شديدة بموازين عقاب الأمم السابقة وبداية للخلافة الراشدة على منهاج النبوة

ب) ولن يعود أبدا في الجزيرة العربية أي نظام حكم مركزي من أي نوع إلى قيام الساعة بل ستكون تابعة للخلافة في الشام .



فترة نهاية الحكم الجبري في نجد ملوك الفتن

١-«صحيح الجامع الصغير وزيادته» (٢/ ١٣٢٦): «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر»

هذه الفتنة عامة لكل متمسك بدينه في كل مكان وليست خاصة فالصبر على الدين سيكون أشد ما يلاقي المؤمن من الفتن وسيلاقي المتمسك بدينه الشدة[أ] والضيق والظلم و الجور ولا يكون ذلك إلا على يد أولي الأمر في ذلك الزمان الذين لا يمتون للإسلام بأي صلة لا اسما ولا حقيقة (يعبدون إما الدجال أو إبليس) وأعتقد أن أشد ما سيتعرض له المسلمين من محن وفتن في الدين في حقبة الملك الجبري وحتى قيام الساعة ستكون في فترتين نهاية الملك الجبري وزمن الدجال [ب]

أ) الشدة : قوة تماسك وحدات بناء أجزاء شيء بحيث تمنع نفاذ أي شيء مادي أو معنوي من خلالها ، فعندما نصف "جدار شديد" أي ان لبناته وأجزائه قوية التماسك بحيث يصبح قاسيا بحيث تمنع أي شيء من اختراقها ، وعذاب شديد أي من قساوة العذاب لا يمكن أحد أن يهرب منه أو يفلت منه فهو يحيط بهم من كل جانب ، فنلاحظ كأن الشدة تعمل كحاجز يستحيل النفاذ من خلالها لشدة تماسك أجزاءه فشديد الحب وشديد الكره يستحيل تغيير مواقفه

والذنوب درجات فهناك ذنوب تغفر لصغرها وهناك ذنوب لا تغفر فالفتنة أشد من القتل وعند وصف شخص بانه أولى بأس شديد أي أنهم أصحاب قوة وبطش في الحرب لا يمكن النيل منهم

ب) الفتنة زمن الدجال أشد وأقوى وأضل ولكن الفتنة نهاية الملك الجبري أوسع إنتشارا لأنها امتحان للأمة كلها فتتسع رقعتها وتتنوع أحداثها حتى تصبح أكثر عمقاً وأوسع تأثيرًا فبمقارنة أعداد المسلمين الذين سيمتحنون ويفتنون في نهاية الملك الجبري تكون أكثر بأضعاف كثيرة من أعداد المسلمين الذين سيفتنون في زمن الدجال ، وقد يكون كثرة أعداد المفتونين في نهاية الملك الجبري تعادل شدة فتنة الدجال مع قلة أعداد المفتونين .

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾البروج

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾﴾المطففين .

٢-«صحيح مسلم» (٦/ ٢٠): « . . . يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ . . . »

هؤلاء الملوك الجبريين شياطين القلوب في أشكال إنسية لا يهتدون بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يستنون بسنته ، وسيحكمون بالجور ولا يتبعون العدل لأن منهجهم شيطاني [أ] كفري وهذا سبب فتنة المسلمين والمؤمنين في دينهم فهم ليسوا مسلمين البتة .

ومن أمارات إنتزاع الملك من نجد وقربه البناء والعمران الذي لا يضاهيه بناء من حسن وجمال واتقان وعلو.

- في مكة :

أ) غالبهم من عبدة الشياطين ومن أتباع المحافل السرية الباطنية



- بناء الكعبة بعد هدمها في الإسلام بشكل أجمل وأفضل مما كانت عليه بحلية وجمال وحسن لم تبن من قبل وأحسن ما يمكن الوصول إليه من حسن
- وجبالها شقت وفتحت أنفاقا وممرات لتربط الحرم بمحيطه ولتوصيل الماء إلى جميع أطراف مكة
- وبنيت القصور على رؤوس الجبال .

● في المدينة الطيبة : ارتفاع البناء على جبل سلع

- «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٦١ ت الحوت): «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا هَدَمْتُمُ الْبَيْتَ ، فَلَمْ تَدَعُوا حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ» ، قَالُوا: وَنَحْنُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: «وَأَنْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ» ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: «ثُمَّ يُبْنَى أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بَعَجَتْ كَظَائِمَ وَرَأَيْتَ الْبِنَاءَ يَعْلُو رُؤُوسَ الْجِبَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظَلَّكَ»[أ]
- «أخبار مكة للأزرقي» (١/ ٢٨٢): «إِذَا رَأَيْتُ بُيُوتَهَا يَعْنِي بِذَلِكَ مَكَّةَ، قَدْ عَلَتْ أَخْشَبَيْهَا[ب] وَفُجِّرَتْ بُطُونُهَا[ج] أَنْهَارًا، فَقَدْ أَزِفَ الْأَمْرُ»

أ) أثر ضعيف ولكنه يتحقق على أرض الواقع بكليته

ب) الجبلان المشهوران في مكة :**جبل أبي قبيس وجبل قعيقعان**

ج) وسط مكة أو وديانها وممراتها

- معجم ابن الأعرابي (١/ ٧٥) "... فَإِذَا رَأَيْتَ الْبِنَاءَ عَلَا سَلْعٍ فَالْحَقْ بِالْمَغْرِبِ"بلاد الشام" أَرْضَ قُضَاعَةَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ" اسناده حسن من طريق صالح بن عمر الواسطي

ومن أمارات إنتزاع الملك من نجد وقربه حال ملوك نجد الجبرين الفخر والخيلاء والإسراف والتطاول في البنيان بعدما كانوا حفاة عراة عالة رعاء شاة

«صحيح مسلم» (١/ ٢٩): «وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»

بشكل عام نلاحظ خلال خط عمر الأمة الإسلامية الإضطراد والتنامي في الفتن خلال فترات الحكم على مدار التاريخ الإسلامي حيث سنجد أن الإسلام خلال كل فترة من فترات الحكم يبدأ في الصعود والنهوض والتوسع والتوحد ثم يبدأ بالإضمحلال والإنكماش والإنزواء لكن يبقى بين أركانه جذوات إيمان قوية تعمل على النهوض بالأمة للبدء من جديد بأمر الله عز وجل ومشيئته .

إلا في فترة الحكم الجبري فمن بدايتها إلى نهايتها والأمة الإسلامية في إرتكاس وانتكاس وانكماش وتشرذم وتبعية خارجية فهذه المرحلة أخطر من أي مرحلة حكم مرت بها الأمة الإسلامية فقد أعاد حكامها الأمة إلى الجاهلية بل والله أسوأ حتى تكاد أن ترى الأمة وكأنها ماتت فينطفئ في فؤادك أي بريق أمل أو نبض على نهوضها ولكن يأبى الله عز وجل إلا أن يبعثها من الموت ويحيها على يد طائفة ظاهرينَ ، لعدوِّهم قاهرينَ ، لا يضرُّهم مَن خالفَهُم ؛ إلَّا ما أصابَهُم مِن لأْواءَ حتَّى يأتيَهُم أمرُ اللَّهِ وَهُم

كذلِكَ وَيُحملهم اللواء والخلافة وينقل لهم الأمانة عمود الكتاب تحمله الملائكة بعد أن ينتزعه ممن ضيعوها في نجد .

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿الإسراء: ٥﴾[أ]

. . . حدثان عظيمان الناس غافلة عنهما وهما من بشائر وإرهاصات نقل عمود الكتاب من الجزيرة العربية إلى الشام

الأول : انتصار غزة بصمودها الأسطوري الذي لم يشهد التاريخ مثله نهائيا وتكبيد بني إسرائيل أكبر خسائرهم على مر تأسيس دولتهم بتحالف أمريكي وأوروبي وعربي كامل عليهم (حرب عالمية) حتى أن قرون الشيطان من عرب وعجم ما حسبوا لذلك حساب حتى في أسوأ كوابيسهم يرافقه حدث انتصار المسلمين في سوريا على الشيعة و العلويين بعد حرب الكف في مواجهة المخرز هذان الحدثان عريا الملوك الجبريين وأظهرهم على حقيقتهم بلا تقية .

الثاني : أما الحدث الآخر تقنين (جعلها في قوانين) الفتن في بلاد الحرمين من فسوق ومجون وزنا وخنا وغناء وموسيقى وقيان وتعري وشرب للخمور وكل الموبقات وزيادة الظلم والجور والقهر لعباد الله

[أ] راجع بحث وعد الأولى ووعد الآخرة (وراجع معنى بعث)

الصالحين التي لو كانت واحدة فقط في أمة من الأمم السابقة لأنزل الله عز وجل بها أشد أنواع العذاب والعقاب.

كل ذلك لم يحدث عبثا بل قدرا لينزل بهم خسف ومسخ وقذف ولينزع منهم ملكهم وسلطانهم

- «سنن الترمذي» (٤/ ٢٥٦):«قال رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "يكُونُ في آخِرِ هذه الأُمَّةِ خَسْفٌ ومَسْخٌ[أ] وقَذْفٌ"[ب]، قالت: قُلْتُ: يا رَسولَ الله أَنَهْلِكُ وفِينا الصَّالِحونَ؟ قال: "نَعَمْ إذا ظَهَرَ الخُبْثُ»
- «سنن الترمذي» (٤/ ٢٧٥): «في هذه الأُمَّةِ خَسْفٌ ومَسْخٌ وقَذْفٌ"[ج]، فقال رَجُلٌ من المُسْلِمينَ: يا رَسولَ الله، ومَتى ذلك؟ قال: "إذا ظَهَرَتِ القِيَانُ والمَعازِفُ، وشُرِبَتِ الخمور»

أ) لقد مسخت عقول وقلوب شباب الجزيرة العربية وأصبحت بهيمية بل أشر وسيكون المسخ حقيقيا كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم

ب) قد يكونوا في أماكن مختلفة ولكني أظن والله أعلم أنها ستكون في الجزيرة العربية فالخسف بين مكة و المدينة سيكون للجيش الذي يتوجه لغزو الكعبة من الشام

ج) عقوبات ثلاث بذنوب ثلاث ولكن ليس لنفس الفئات من الناس فالخسف يكون في الجزيرة العربية للجيش القادم لغزو الكعبة من الشام تحديدا

- «صـــحيح البخاري» (٥/ ٢١٢٣): «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْـــتَحِلُّونَ[أ] الْحِرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ [ب]، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عليهم بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الْفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فيقولوا: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَـــعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَـــخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

سنة الإستبدال والإستخلاف

ما يميز نهاية حكام الملك الجبري عموما أن الحكم ينتزع منهم إنتزاعا جبرا كما أخذوه وفرضـوا أنفسـهم على الأمة جبرا فغالب ملوكهم نهايته مأســاوية إما قتل وإما سمم وإما ســلب منه حكمه بانقلاب وقد كان يظن معظمهم أنه سيعمر وسيكون من الخالدين .

أ) الإستحلال : يشرع بشرع نقيض شرع الله عز وجل طاغوت) بتحليل الحرام وتزيينه

ب) سعة الدنيا التي فتحها الله عز وجل عليهم كانت فتنة وابتلاء لهم

بشارة يا أهل الشام

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا يَزَالُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"» «موسوعة بيت المقدس وبلاد الشام الحديثية» (ص٧٦) :صحيح(أ)

عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده .رواه أبو داود وأحمد بسند صحيح.

يا أهل الشام عامة ويا أهل فلسطين خاصة اللهَ اللهَ بوصية نبيكم ﷺ خذوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوها ولا تلقوها خلف ظهوركم فقد بشركم الرسول صلى الله عليه وسلم بالخلافة فإن مهرها غال عزيز فأعطوها حقها بأرواح تزهق ودماء تراق وذراري تفقد وأموال توهب وبيوت

أ) وجدت كلاما جميلا لا يتناقض وديننا الحنيف في

متى – ٥

» 13انتم ملح الارض ولكن ان فسد الملح فبماذا يملح؟ لا يصلح بعد لشيء الا لان يطرح خارجا ويداس من الناس 14 .انتم نور العالم. لا يمكن ان تخفى مدينة موضوعة على جبل 15ولا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت 16 .فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السماوات.

تهدم فوالله الذي بيده العزة والذلة من أعطاها حقها فله العزة والسؤدد في الدنيا والآخرة فيا أهل الشام أصدقوا بالعهد يوفِ الله عز وجل لكم الوعد .

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿النور: ٥٥﴾

- **الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٥/ ١٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام" . هذا حديث صحيحٌ.**

- **رأيت** : رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم حق
- **عمود الكتاب** : فالعمود شيء والكتاب شيء آخر والعمود هو الخلافة وحكم الله عز وجل في الأرض والملك[أ] ، والعمود كالهيكل العظمي الذي يحمل وبدعم بنيان الجسم ويقومه [ب]، والكتاب دستور الله عز وجل وشرعه القويم وقوانينه وأحكامه .

[أ] جامع الأحاديث ١٣/ ٧٧) "رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فذهب إلى الشام فأولته الملك "ابن عساكر وحسنه عن ابن عمرو)أخرجه ابن عساكر ١/١٠١) وقال : حسن غريب

[ب] فالعلاقة بين الكتاب وعموده علاقة تكافلية تبادلية كما بين الجسم والروح



- **أحتمل** : أي بقوة وشـــدة من آخر مكان له في الجزيرة العربية (المدينة الطيبة) ونقله بعناية ولطف وحكمة وتدبير إلهي إلى أرض الخلافة الجديدة فالجزيرة العربية سيحدث فيها الفتن والمحن ويكثر فيه الهرج والقتل طلبا للملك والحكم والشـام سـتهيأ فيها الأرضـية المناسـبة لبذر بذور الخلافة وينصـب فيها الملك والحكم كما أمر الله عز وجل ونهى " تحوّل مركز الحكم والسـلطة الشـرعية من الجزيرة العربية إلى الشـام ، مع التأكيد على أن الشـام سـيكون حصـن وحاضـنة الإيمان في زمن الفتن آخر الزمان " .

- **احتمل من تحت رأســي** : الذي أحتمل العمود وليس الكتاب فالعمود متنقل من مكان لآخر وليس ثابت فعمود الكتاب سـوف ينقل جبرا وقدرا وبالقوة[أ] من مكان إلى مكان ومن حال إلى حال[ب] وهنا نجد الإيحاء بالقوة و القَدَرية الإلهية وتدبيره (دون تدخل بشــري) في نقل عمود الكتاب.

من تحت رأسي : وهنا أيضا إشـارة إلى أن المدينة الطيبة آخر مدينة في الجزيرة العربية سيعطل فيها دسـتور الله عز وجل وشـرعه لوجود الملوك الجبريين الذي يحكمونها [ج] " أو تكون إشـارة إلى أن المدينة الطيبة سـتكون آخر محطة للخليفة المهدي رضـي الله عنه بعد فتح جزيرة العرب

أ) **وهذا الأسلوب يستخدم لتوجيه النظر إلى النتيجة بدلًا من المسبب**

ب) من ملك جبري إلى خلافة على مهاج النبوة

ج) فإذا رأيت الفسق والفجور وتعطيل دستور الله عز وجل وشرعه في المدينة الطيبة فقد أقترب الوعد الحق

قبل أن ينتقل إلى الشام فعمود الكتاب بدأ يُنصب ويقام في الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن في الشام "[أ] .

- **فظننت أنه مذهوب به** (عمود الكتاب): هذا تأكيد على أن دستور الله عز وجل وشرعه وقوانينه وأحكامه لا تقام إلا بالخلافة و الملك فإن ذهب سيحل محله الحكم بما لم ينزل الله كفرا وظلما وفسوقا [ب] وعصيانا

وهذا ما أكدته جميع أشكال الحكم خلال ١٤ قرن من عمر الأمة الإسلامية .

- **احتمل (من تحت رأسي)** . . . **فعمد إلى (الشام)** إشارة لمكانين تحديدا

أ) هذه المرحلة تسبق المهدي بقليل فتكون الشام توطئ وتمهد الأرضية لنصب عمود الكتاب الخلافة) واستقبال الخليفة فيها

ب)

- وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿المائدة: ٤٤﴾
- وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿المائدة: ٤٥﴾
- وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿المائدة: ٤٧﴾

تعقيب على الآيات الثلاث : تطبيق الحكم بما أنزل الله في الدولة لا يقتصـــر على الحاكم بل هي منظومة إدارية تدير الدولة على رأسها الحاكم وتنتهي بأصغر معاونيه ولذلك جاءت نهاية الآيات بصيغة الجمع

ولذلك فإن **تطبيق حكم الله** في الدولة يجب أن يكون على شكل **منظومة متكاملة** لا تقتصر على الحاكم وحده ، بل تشمل كل من له دور في **تطبيق** هذا الحكم

وهذه الآيات تشير إلى أن **الجميع مسؤول** في تنفيذ هذا الواجب لأن تخلف أي شخص عن تطبيق حكم الله يُعتبر **كفرًا، ظلمًا ، أو فسقًا**



- (**من تحت رأسـي**) وهو المكان الأول الذي سـيكون فيه فتن وظلم وجور وعدوان في الجزيرة العربية والمكان الثاني سيكون الشام والتي سيكون فيها الإيمان[أ] وهو سبب نقل عمود الكتاب إلى الشـام ، وكأن هناك نظامي حكم مختلفين متضـادين بينهما علاقة عكسـية النظام الأول يسيطر على دمشق تحديدا فيه خير متنامي ومتصاعد يتهيأ للخلافة ونظام يسيطر على المدينة المنورة وما حولها ويعيث شرا وفسادا وفتنة وكلما اشتد الشر والفساد والفتن في النظام الذي يسيطر على المدينة الطيبة زاد الإيمان باطراد في الشام وتهيأ لاستقبال الخلافة و الخليفة.

إن انتقال **"عمود الكتاب "**من الجزيرة العربية إلى الشـام ليس مجرد حدث عابر، بل هو تحول عظيم في بوصلة وموازين الحكم والسلطة للأمة الإسلامية ، حيث سيسقط الملك الجبري المستبد فيها ويهيأ الله عز وجل الأرضية الجديدة اللازمة للخلافة الراشدة بلطفه وتدبيره. فبينما تشتد الفتن والمحن والهرج في الجزيرة العربية ، ويتلاشـى الحكم بشـرع الله عز وجل فيها تدريجيا وتخبوا قناديله تدريجيا ، سـينقل عمود الكتاب بقضـاء الله عز وجل وقدره إلى أرضٍ أعدّها بتربة الإيمان وأقام فيها رجال من المجاهدين الصـابرين وظللها بملائكة الرحمن وحصّنها من الفتن والابتلاء لتقام عليها الخلافة. فمن الشـام سـتنبعث أنوار الخلافة من جديد، وعلى أرضـها سـيُقام العدل بعد طول جور من نار وحديد . وكما أن الكتاب

[أ] «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان – ت حسين أسد» ٧/ ٣٠٢): «"قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم يَوْماً وَنَحْنُ عِنْدَهُ: "طُوبَى، لِلشَّامِ، إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ"»



باقٍ لا يُمحى ، فإن حكم الله عز وجل في الأرض لا يُلغى ، بل يُنقل حيث يستحق أن يُقام فلا كرامة لأرض لا يقام فيها حكم الله عز وجل فتلك إرادة الله عز وجل ، وسننه في تغيير الأمم ، وحقٌ على المؤمنين أن يستمسكوا بوعد الله عز وجل ، فإن العاقبة للمتقين.

- **روضة المحدثين (٧/ ١٨٣) "عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " رأيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة فقلت : ما تحملون قالوا : عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام ، قال : و بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتى فظننت أن الله تخلى عن أهل الأرض فأتبعته بصرى فإذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام " .إسناده حسن**

- شاهد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عملية نقل عمود الكتاب

- في رؤيا
- وعلى الحقيقة في حادثة الإسراء والمعراج

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿الإسراء: ١﴾

هذه الآية رسالة[أ] من بداية فجر الإسلام مفادها أن بداية الأمر سيكون في المسجد الحرام ومستقره ومنتهاه في المسجد الأقصى كما أن سورة الإسراء تخبر أن الخلافة في بيت المقدس لن تستقر فيه إلا بعد فتحين له آخر الزمان في وعد الأولى بإمارة المهدي رضـــي الله عنه ثم في وعد الآخرة بإمارة عيسى عليه السلام [ب]

السؤال : كيف شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم عملية نقل عمود الكتاب على الحقيقة (التي تحتاج لفترة زمنية طويلة ستصل لأكثر من ١٤٠٠ سنة حتى وقت نهاية نقل عمود الكتاب) في حادثة الإسراء والمعراج (حيث أن حادثة الإســـراء والمعراج وقعت قبل بداية زمن نقل عمود الكتاب)

بشكل مقتضب جاء في

«سنن ابن ماجه» (٢/ ١٣٠٤ ت عبد الباقي): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا، وَمَغَارِبَهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ، الْأَصْفَرَ أَوِ الْأَحْمَرَ، وَالْأَبْيَضَ، يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَقِيلَ لِي: إِنَّ مُلْكَكَ إِلَى حَيْثُ زُوِيَ لَكَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عز وجل ثَلَاثًا، أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ بِهِ عَامَّةً، وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا، وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَإِنَّهُ

[أ] من الله عز وجل لأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

[ب] قد فصلنا في بحث وعد الأولى ووعد الآخرة ذلك

قِيلَ لِي: إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَإِنِّي لَنْ أُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِكَ جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ فِيهِ، وَلَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يُفْنِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي، فَلَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي أَئِمَّةً مُضِلِّينَ، وَسَتَعْبُدُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَسَتَلْحَقُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ دَجَّالِينَ كَذَّابِينَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عز وجل " قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: لَمَّا فَرَغَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ: «مَا أَهْوَلَهُ»

الرسول صلى الله عليه وسلم شاهد جميع الأحداث السابقة الموجودة في الحديث رأي العين – كما ستحدث في المستقبل – بعدما زوى الله عز وجل لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم له الأرض [أ]

زوى لي الأرض (بتقريب البعيد) **مكانيا وزمنيا** ولا يمكن ذلك إلا إذا خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من البعد الدنيوي إلى البعد السماوي ولا يحدث هذا إلا في حادثة الإسراء والمعراج والله أعلم[ب] . . . .

[أ] لا أريد تفصيل الشرح في هذا الحديث لأنه ليس محور حديث البحث

[ب] من غير المناسب الحديث هنا وإثبات ذلك ولكني تكلمت في موضوع مستقل عن ذلك عنوانه " خواطر في النسبية الزمانية" . . . . **وقد سرقه دكتور عراقي ونسبه لنفسه**



- **عمودا أبيض : الأبيض** : في الرؤى يرمز اللون الأبيض إلى الصفاء والنقاء الذي لا شائبة أو مثلمة فيه
- **اللواء** : ويرمز اللواء إلى القيادة والسيادة والملك والحكم وأعتقد أن الألوية الملونة إشارة إلى أنواع الحكم والملك واللواء الأبيض إشارة إلى الخلافة[أ] على منهاج النبوة **وأن هذه الخلافة لن تكون إلا في المدينة زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين والشام زمن الخلافة على منهاج النبوة** فقط فالخلافة سافرت عبر الزمن من المدينة الطيبة وأوشكت أن تحط رحالها في الشام حاملة في جعبتها سلطتها الدينية والروحية التي تهيمن على السلطة السياسية بأمر وتفويض إلهي هذه الرحلة بدايتها زمنيا نهاية الخلافة الراشدة في المدينة ونهايتها بداية الخلافة على منهاج النبوة في الشام .
- **عمودا أبيض كأنه لواء** : فالعمود رمز لهوية ونوع حكم الدولة ومهيتها ويستدل منه على هوية الدولة وهو على شكل لواء .
- **الكتاب** : يمثل الوحي والأحكام والقوانين والشريعة الإلهية واللواء يمثل القوة التي تحفظ هذه الشريعة وتحميها وتعمل بها ويستند إلى الشريعة بعلاقة تكافلية تبادلية . فالكتاب بدون لواء يصبح مجرد نصوص غير مفعّلة كالنصوص الأدبية المركونة على الرفوف ، واللواء بدون كتاب

[أ] ففي الرؤى يرمز اللواء إلى السلطة والحكم فكلما أقترب من البياض كان أقرب للخلافة وكلما ابتعد أو تلون أصبح بعيد عن حكم الله عز وجل واللون الأبيض يرمز إلى الصفاء والنقاء الذي لا شائبة فيه



يتحول إلى قوة بلا هدى وسلطة دنيوية بشرية. فهناك إنسجام ووئام وترابط بين الخلافة والشرع ، حيث لا يستقيم أحدهما دون الآخر .

- **تحمله الملائكة** : وحمل الملائكة لعمود الكتاب يرفع من شـأنه وقدره وخصـوصـيته ويجعل هذا العمود الأبيض " اللواء " سماوي وليس أرضـــي وارتباطه بالكتاب دليل على أنه أداة تفعيل الكتاب بكل ما فيه من شرائع وأحكام وقوانين **فهو الذي يضبط النظام الأرضي بتعاليم السماء**
- وعملية النقل دليل أن المكان المنقول إليه أصبح أشرف بشرف أهلها فالتشريف ليس للمكان بل لأهله
- **إلى الشـام** : النقل إلى الشـام يشـير إلى أن هناك أحداث جسـاما لن يسـتطيع القيام بها إلا أهل الشـام بحمل هذا اللواء ، وهذا اللواء في طياته الجهاد لأن الألوية تسـتخدم للجهاد والحرب فأهل الشـــام لن يســـتكينوا للدعة والراحة فحمل اللواء لن يكون إلا لم يســـتحقه ويأخذ بحقه ، **فعودة الحكم الإسلامي إلى الشام حتمية دينية عقدية**[أ] وسترجع معها ألوية الجهاد .

[أ] السلسلة الصحيحة – مختصرة ١/ ٣٤)

" تكون **النبوة** فيكم ما شاء الله أن تكون **ثم يرفعها** الله إذا شاء أن يرفعها

ثم تكون **خلافة على منهاج النبوة** فتكون ما شاء الله أن تكون **ثم يرفعها** الله إذا شاء أن يرفعها

هذه المرحلة انتقل الملك والحكم فيها من الجزيرة العربية إلى الشام لأول مرة ولكنه ليس المقصود)

ثم تكون **ملكا عاضا**) فيكون ما شاء الله أن تكون **ثم يرفعها** الله إذا شاء أن يرفعها

ثم يكون **ملكا جبريا**) فتكون ما شاء الله أن تكون **ثم يرفعها** إذا شاء أن يرفعها

هذه المرحلة ينتقل الملك والحكم فيها من الجزيرة العربية إلى الشـام للمرة الأخيرة وهي المقصـودة لأن الخلافة سـترفع قدر أحكام الكتاب وتقيمها بين الناس)

ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت . " صحيح)



- **عمود الكتاب أختلس من تحت وسادتي** : أختلس وسرق ونهب وسلب الحكم والملك (الخلافة) الذي شبه كشيء مادي من مقره الأول في المدينة المنورة (وقت الخلافة الراشدة على منهاج النبوة) وأنه سيتنقل من مكان لآخر إلى أن يصل إلى الشام التي ستقام فيها الخلافة الثانية فعملية تنقل الحكم والملك (الخلافة) ما هي إلا بإرادة الله عز وجل وتدبيره ولطفه وحكمته وسنة من سننه الكونية .

فالإختلاس : فيه سلب ونهب للحكم ولإرادة الأمة[أ] بخداع وحيلة وحذر حيث كان المسلمين في غفلة طيلة الفترة بين الخلافتين على منهاج النبوة وهذا أشد وصف لمن لا يطبق الحكم بما أنزل الله في ملكه أنهم لصوص **فالخلافة والحكم بما أنزل الله عز وجل مسروقة ومنهوبة منذ الخلافة الأولى فالخلافة حق الأمة والملك العضود والجبري[ب] خاص لمالكه وصاحبه ولمن يورثه لا تشاطره الأمة فيه** فالإختلاس انتزاع للحكم الإسلامي من الأمة وتحويله إلى سلطة فردية ،

أ) فاختلاس الحكم بين نوعين

- الداخلي ملك عضود أو ملك جبري) فقد يكون السارق من ملتك وجلدتك
- والخارجي على نوعين
  - المباشر (ومن أشكالها الإستعمار الخارجي)
  - وحكومات الدمى والعرائس المتحركة حكومات الوكالة)

ب) الحكم بما لم ينزل الله ليس مجرد "نظام سياسي"، بل هو خيانة لله ولرسوله وللأمة، لأنه يغتصب حق الأمة، ويفرض عليها الطاعة بالقوة بدلًا من الحكم بالكتاب .



والخلافة ليســت **ثابتة جغرافيًا**، بل هي **ثابتة من حيث المبادئ والشــروط ، حيث تُعطى لمن يحقق شــروطها وباختيار الأمة فالخليفة موكل من الله عز وجل بتفويض إلهي** وليس لمن يطالب **بها جبرا وغصبا وقهرا وسلبا ونهبا**[أ]

فالإختلاس ســرقة للحكم والســلطة وســرقة لإرادة الأمة فهي كفر وخيانة وهي أكبر عملية إختلاس للأمة طوال أكثر من ١٤ قرن والخلافة إيمان[ب] وأمان[ج] وأمانة[د] .

- **المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٥٥٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ بِالشَّامِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ**

[أ] «صحيح البخاري» ٥/ ٢٣٨٢): «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ) . قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»

[ب] **يستمد شرعيته من الكتاب** ، فلا يكون الحكم إسلاميًا إلا إذا كان **وفقًا لشرع الله ووحيه**

[ج] لأن الخلافة تقوم على **حماية الناس وحفظ حقوقهم**، وليس على استعبادهم ونهبهم. الحاكم في الإسلام هو **خادم للأمة، وليس سيدًا عليها**

[د] لأن الحكم ليس **ملكًا خاصًا للحكام**، بل هو مسؤولية عظيمة أمام الله. ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه" **:لو أن دابة عثرت في العراق لخشيت أن يسألني الله عنها"**

النزع

سأعلق هنا فقط على النزع بشيء مقتضب

إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا[أ] وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿التوبة: ٣٩﴾

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿آل عمران: ٢٦﴾

فالنزع قد يكون لشيء مادي أو غير مادي (بإزالة الشيء نهائيا أو بتبديل المالك أو تحويل الصفة إلى الضد وتكون عملية التبديل والإزالة **والنزع بشدة وقوة وعنف وقسرا** ويكون النزع والإزالة

- إما مرة واحدة ويكون بمهارة وحيلة ومكر وخفة
- أو تكون تدريجية في غفلة وسهو من صاحبها .

ونزع الحكم سيكون بصورة عامة لجميع الملوك الجبرين قاطبة وسيتصف بالشدة والقوة والعنف وقسرا وجبرا فقد رأينا كيف هذه الطائفة من الملوك من فترات الحكم الإسلامي متشبثين بملكهم بأسنانهم

[أ] وهذا من أحد الأسباب الرئيسة لاستبدال الملك الجبري بالخلافة على منهاج النبوة فالملوك الجبريين عطلوا الجهاد وغلقوا كل الأبواب المؤدية له وحاربوا كل من ينادي له



وأظفارهم ولم يتخلى أحدهم عن ملكه إلا بطرق مأساوية ، بالقتل أو بالسم أو الشنق أو السجن أو الفرار كالفأر مذعورا مدحورا والموت قهرا في منفاه حتى وإن مات على فراشه وبقي في حكمه إلى أرذل العمر انتزع المرض صحته وعقله فالملك أصبح لعنة على صاحبه فماتوا ملعونين من أهل الأرض ومن أهل السماء فمن حكمة الله عز جل كما تدين تدان و من حكم بالسيف ، هلك بالسيف .

. . . وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿آل عمران: ١٤٠﴾

مراحل النزع في الجزيرة العربية

أولا (ستزداد غربة الإسلام في بلد منشأه – وكأن ملوكه النجديين[أ] يطردونه ولا يريدونه)

" إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها" .(صحيح)

. . .وآخر مكان له في الجزيرة هي المدينة الطيبة .

أ) لأن من يسيطر ويدير الحرمين سيطر على السلطة الدينية وكان واجهة أمة الإسلام أمام العالم فلما كان النجديين حكام الحرمين كان عمود الكتاب عندهم

" إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء " (صحيح)

ثانيا : النزع وانتقال الإسلام ورايته إلى الشام محمولا على أكف الملائكة (واستخلاف أهل الشام ، واستبدال أهل الجزيرة العربية «كَمَا يُنْتَزَعُ السُّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ»[أ]

أسباب النزع من القرآن

قال الرسول صلى الله عليه وسلم **تغزون الجزيرة العربية فيفتحها الله** . . .

الغزو لا يكون إلا لأن الجزيرة العربية أصبحت دول كافرة بواح أستحلت واستباحت جميع المحرمات والدماء حتى أصبحت لا تراعي إلا ولا ذمة في الإسلام وأهله

والغزو يكون من خارجها وأغلب الظن عندي هم أصحاب الرايات السود من قبل المشرق التي يكون فيما بينهم المهدي وقت اقتتال أبناء الخلفاء الثلاث .

«مسند أحمد» (٣٧/ ٧٠ ط الرسالة):«قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللهِ الْمَهْدِيَّ»

أ) «مسند أحمد» ٣٠/ ٥٠١ ط الرسالة)

وسيكون النزع بالتدريج من أطراف بلاد الحرمين كما تنزع الروح من الجسم ثم سينتهي النزع من المسجدين بداية في المسجد الحرام ونهاية في المسجد النبوي وسيكون النزع فيه شدة وقسوة وحرب ودم إلى أن ينتقل عمود الكتاب للشام

وموعد ذلك

- «صحيح مسلم» (٨/ ١٧٥):قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا، **وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ**، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ». شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ"
- «صحيح مسلم» (٨/ ١٧٨): عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: « . . . قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ» قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ"
- «سنن أبي داود» (٤/ ١٤٠ ت الأرناؤوط): «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيصير الأمرُ إلى أن تكونوا جنُودًا مُجنَّدةً، جندٌ بالشـام، وجندٌ باليمن، وجندٌ بالعراق" قال ابن حَوالة:

خِرْ لي يا رســول الله إن أدركتُ ذلك، فقال: "عليك بالشــامِ فإنها خِيَرةُ اللهِ من أرضِــه، يجْتبي إليها خِيَرَته من عبادِه، فأما إن أبيتُم فعليكم بيَمَنِكم، واســـقُوا من غُدُرِكم، فإن الله تَوكّل لي بالشامِ وأهلِه»

لقد رأينا منع العراق وحصـاره وعدم الإســتفاده من خيراته وكذلك الشـام ورأينا الأجناد في العراق والشـــام واليمن وأعتقد والله أعلم أننا أظلنا زمان منع مصـــر وأنه قد اقترب وأنه بعد منع مصـــر مباشرة ستبدأ أحداث (وعدتم من حيث بدأتم) أي أن الأمة الإسلامية ستعود إلى وضع شبيه ببداية ظهور الإســـلام ، ســـواء من حيث الظروف أو من حيث إعادة البناء الجديد للأمة حيث ســتبدأ في فتح فارس ثم الروم كما كان ترتيبها زمن الرســول صـلى الله عليه وســلم وزمن الخلفاء الراشـدين ، إذن ســيكون فتح آخر الزمان للخلافة الموعودة على منهاج النبوة بنفس الترتيب وزيادة عليه فتح الدجال إن شـــاء الله عز وجل فغزو وفتح الجزيرة العربية هي أول غزوات وفتوحات الخلافة على منهاج النبوة وهذه الغزوة هي التي ستقضي على الملك الجبري وآخر الملوك الجبريين في نجد والجزيرة العربية وتكون بسببها خراب يثرب[أ] وعمران بيت المقدس .

[أ] اللحاق بعيسى عليه السلام



«مسند الشاميين للطبراني» (٤/ ٣٤٧): قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ»

وأعتقد والله أعلم أن المدينة الطيبة هي عاصمة الخلافة الأولى بعد الخسف بالجيش القادم لغزو الكعبة من قبل الشام بين مكة و المدينة ثم تنتقل الخلافة لدمشق حتى حصار الدجال ونزول عيسى عليه السلام ثم للقدس في خلافة عيسى عليه السلام بعد ذلك.

«صحيح الكتب التسعة وزوائده» (ص١١٠٤):« . . . "يَا ابْنَ حَوَالَةَ! ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ»

«تاريخ دمشق لابن عساكر» (١/ ١٨٥): «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأمر كائن بعدي بالمدينة ثم بالشام ثم بالجزيرة ثم بالعراق ثم بالمدينة ثم ببيت المقدس فإذا كان ببيت المقدس فثم عقر دارها ولن يخرجها قوم فتعود إليهم أبدا " [أ]

[أ] ضعيف

الهرج والقتل والفتنة طلبا للملك في الجزيرة العربية والجهاد والايمان في الشام

- «سنن أبي داود» (٦/ ٣٥٧ ت الأرنؤوط): قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لن يجمعَ اللهُ على هذه الأمةِ سيفينِ: سيفاً منها، وسيفاً من عدوها"

- «جامع المسانيد لابن الجوزي» (٢/ ١٥٣): «. . . فقال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بهنّ فيه؟ قلت: نعم. قال: فأخبِرْني بهنّ. فقلتُ: دعا بألّا يُظْهِرَ عليهم عدوًّا من غيرهم. ولا يُهْلِكَهم بالسّنين، فأعْطِيهما . ودعا بألّا يُجْعَلَ بأسُهم بينهم ، فمُنِعها . قال: صدقْتَ، لا يزال الهَرْجُ إلى يوم القيامة»

فأهل الشام انشغلوا مع أعداء الله عز وجل ورسوله وعدوهم فرفع الله عز وجل من بينهم الفتن واستحلال دمائهم بينهم وقذف في قلوبهم الإيمان بينما أهل الجزيرة العربية ما زالوا يتصارعون على الملك والحكم فجعل الله عز وجل بأسهم بينهم شديد وتركهم عدوهم يقتتلون فيما بينهم **لأنه وجد في هذا الاقتتال حليفا له** من أنفسهم **يحارب به المسلمين** بالنيابة عنه ودون أن يخسر قرشا واحدا .وظني أنه إذا رفعت راية الجهاد في الشام لن تتوقف حتى تضع الحرب أوزارها[أ] .

[أ] حتى لا يبقى باطل يُتَّبَعْ من دون الله يمنع ويحجب ويحول من ايصال الحق والهدى ويصدعن سبيل الله وعبادته وحده ، ويكون ذلك بعد خروج يأجوج ومأجوج



ترتيب الأحداث بشكل موجز

قراءة الأحداث القادمة بالمنظور الديني قراءة مرنة تستوعب المتغيرات دون الإخلال بالثوابت أو المساس بها

- إقتتال الأمراء أبناء الملوك الثلاثة في (الجزيرة العربية) ثم يصير الحكم للمهدي في الجزيرة العربية
- الخسف بالجيش القادم من الشام للقضاء على المهدي وبعد الخسف يتم إنهيار الحكم الجبري في كل بلاد الشام وتنضم إلى الخلافة بعد غزوة كلب

ولكن ما تزال فلسطين بيد بني إسرائيل

- فتح الجزيرة العربية كاملة وانتهاء الملك الجبري ومبايعة المهدي فتصبح الجزيرة العربية وبلاد الشام ماعدا فلسطين ولبنان تحت خلافته
- اعتقد (غرق مصر بنيلها بعد فرض الحصار عليها) بتحريض من اليهود
- فتح فلسطين من قبل دولة الخلافة والجوس خلال الديار (وتحقق وعد الأولى) والإستيلاء على أسلحة بني إسرائيل وتأديب الحبشة وفتحها

«مسند الشاميين للطبراني» ٢/ ٣٢٠): " . . . وَقَالُوا قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَذَبُوا ، الْآنَ حَلَّ الْقِتَالُ ، لَا يَزَالُ اللَّهُ يَزِيغُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ تُقَاتِلُونَهُمْ ، فَقَاتِلُوا بِهِمْ وَيَرْزُقُكُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَحَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، أَلَا وَعَقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ

- الصلح الآمن بين الروم (أمريكا وحلف الناتو) والمسلمين ضد الفرس والروس والصين وكوريا الشمالية (الحرب العالمية الثالثة النووية – أول علامات الساعة الكبرى – التي ستخرج منها نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب) وإنتصار المسلمين وحلفهم
- والمسلمون يفتحون فارس
- الملحمة الكبرى (الحرب العالمية الرابعة – النووية) بين المسلمين و الروم
- انتصار المسلمين مستخدمين كل ما بأيديهم من أسلحة التي غنموها من تحالفهم مع الروم ومن بني إسرائيل ومن الفرس
- **(من آثار الحروب)**

فناء العرب

نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ومن اليمن إلى الشام

خسف بالمشرق وخسف بالمغرب

الدخان

طلوع الشمس من المغرب

- ثم خروج الدابة في مكة (تخرج قبل عيسى عليه السلام لأن الناس زمن عيسى عليه السلام كلهم موحدين)



- الدجال (٤٠ يوم) – والإحتلال الثاني لفلسطين

(من وقت اقتتال الأمراء الثلاثة في الجزيرة العربية لغاية نهاية الدجال) (٧ – ٩ سنوات فقط)

- عيسى عليه السلام (٤٠ سنة) – فتح فلسطين (وتحقق وعد الآخرة)وإقامة الخلافة الثانية في القدس

- يأجوج ومأجوج وحصار بيت المقدس وموتهم بالنغف

والله أعلم